

انها - في نظر اللجنة - قد اظهرت مدى الكنوز التي ما تزال مختبئة داخل المدينة وحولها ، بانتظار قدوم بعثة اخرى (٢٦) .

وخلال السنوات التي عمل فيها وارين في القدس ، قام بالتعرف على انحاء اخرى من فلسطين . فقام برحلة الى غزة وعسقلان ومدن كثيرة على ساحل فلسطين الجنوبي ، مسح فيها ٨٠٠ ميل مربع ، كما سافر الى وادي الاردن وشرقي الاردن ولبنان وجمع معلومات هامة من الآثار القديمة للمدن والمعابد ، وأقرت اللجنة ان نتائج بعثته تشكل قاعدة اساسية لدراسة القدس القديمة « وان جميع المهتمين بتاريخ التوراة يدينون بالامتنان للطريقة الدقيقة التي قام بها وارين في استكشافه (٢٧) » .

ج - بعثة الى صحراء سيناء ١٨٦٩ - ١٨٧٣: (٢٨)

بعد انتهاء مهمة وارين ، توقف صندوق الاستكشاف لمدة ٢٠ عاماً تقريباً عن القيام بعمليات تنقيب على مقياس واسع ، وتوجهت اهتماماته الى مهام اخرى .

ونفذت العملية التالية (التي لم يمولها الصندوق وان كانت من ضمن اهدافه) في المنطقة الصحراوية التي تفصل جنوب فلسطين عن مصر « لمعرفة الطريق الذي سلكه النبي موسى مع بني اسرائيل عند هجرتهم من مصر الى فلسطين وتلقى الشريعة عند جبل موسى » . وقد تقدم بتلر P. Butler رئيس كلية (ألكوم) Ulcome في (كنت) باقتراح لجمع مال يخصص للقيام بعملية مسح سيناء لتحديد نقاط الخلاف التي تتعلق بتاريخ التوراة (٢٩) . وعين لامانة صندوق مسح سيناء ميرشيسون R. Murchison رئيس الجمعية الملكية الجغرافية ، وهنري جيمس مدير عام المساحة العسكرية Ordnance Survey . واختير الكابتن ويلسون للقيام بالمهمة الفعلية (بعد عودته من فلسطين) يساعده الكابتن بالمر E. Palmer وهولاند F.W. Holland (السكرتير الفخري لصندوق الاستكشاف) ، وكان بالمر عالماً في المشرقيات وفي الطبيعة ، كما استعين بفريق ضباط من سلاح الهندسة الملكية من ساوثامبتون .

وبدأت العملية من السويس في تشرين الاول عام ١٨٦٨ وانتهت في نيسان التالي ، وتم مسح دقيق (بمقياس بوصة واحدة للميل الواحد) للمنطقة التي يفترض ان بني اسرائيل قد اجتازوها بعد عبور البحر الاحمر الى المنطقة التي تلقى فيها موسى الشريعة (نحو ٤٠٠ ميل مربع) . وتوصل ويلسون ورفاقه الى ان جبل موسى وليس صربال ، هو المذكور في التوراة . ونشرت دائرة المساحة العسكرية عملية المسح كاملة ، كما قدمت الى صندوق استكشاف فلسطين خلاصة عن العمل بعنوان استكشافات في شبه جزيرة سيناء Explorations in the Peninsula of Sinai تضمنت في مجلد احياء القدس The Recovery of Jerusalem الذي نشر عام ١٨٧٠ اقتصر عمل فريق ويلسون على المنطقة المحيطة لجبل سيناء ولم تشمل تحرياته المنطقة التي تقع الى الشمال الشرقي والتي سار خلالها موسى مع بني اسرائيل بعد تلقي الشريعة (وهي المعروفة بصحراء التيه) .

وقد رأت لجنة الصندوق نظراً لأهمية هذه الصحراء « لدارسي تاريخ التوراة » ارسال بعثة برئاسة بالمر Palmer احد مساعدي ويلسون ، « خاصة وان معرفته بالعربية تؤهله للقيام بالمهمة ، لأن الطريق الذي سيسلكه ، يقع داخل صحراء مجهولة يقطنها بدورحل لا ينظرون بؤد